مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 870-894

أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار الفلسطينية كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار انفسهم

د. فخري دويكات د. محمد ربايعة
جامعة القدس المفتوحة ـ فلسطين

مستخلص البحث:
تهدف الدراسة الى البحث في أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار. ومحاولة معرفة ما تتركه تلك الحواجز من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية تؤثر سلباً على الطالب وتؤثر أيضاً على تحصيله الدراسي وكذلك الامر تؤثر على البيئة التعليمية بشكل عام وتهدف أيضا الى فحص ما إذا كانت هذه العلاقة تتأثر بتغير بعض المتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، مكان السكن، مكان العمل) ويتكون مجتمع البحث من جميع المعلمين والمعلمات في منطقة الاغوار خلال العام الدراسي (2022/ 2023) .
وقام الباحثان بتصميم استبانة تكونت من قسمين اشتمل القسم الأول على متغيرات الدارس المستقلة (الجنس، المؤهل العلمي مكان السكن ، مكان العمل) ،بينما اشتمل القسم الثاني على فقرات الاستبانة، ،وقام الباحثان بعد تحكيم الاستبانة بإجراء التعديلات اللازمة، وتكونت بصورتها النهائية من (27) فقرة. واستخدمت الدارسة المنهج الوصفي الميداني الذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع ومن ثم تحليلها وتفسيرها وربطها مع الظواهر الأخرى وذلك لملاءمة المنهج الوصفي لطبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها. حيث تم الرجوع إلى الأدب السابق حول الموضوع لتوضيح الخلفية النظرية للدراسة، وبالاستناد إلى الأدب السابق والدراسات السابقة، ثم تصميم استبانة استهدفت جمع البيانات المتعلقة بالموضوع، بعد ذلك تم تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا لاستخراج النتائج ومقارنتها.
من خلال مناقشة البيانات الواردة والتي تمت معالجتها تم التوصل إلى النتائج الآتية:
1) ان درجة أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار كان كبيرا .
بالنسبة للطلبة :
- يتعرض الطلبة الى الاهانة والذل من قبل جنود الاحتلال على الحواجز العسكرية
- ينتاب الطلبة حالات من التوتر الدائم بسبب الحواجز العسكرية
- تعرقل الحواجز العسكرية وصول الطلبة الى مدارسهم في الوقت المحدد
- . تؤثر الحواجز العسكرية سلباً على النسيج الاجتماعي للمدرسة

بالنسبة للمعلمين والمعلمات :
- تؤدي الحواجز العسكرية الى امتهان كرامة المعلمين والمعلمات .
- يصبح المعلم عدوانيا بسبب الانتظار لمدة طويلة على الحاجز.
- غالباً ما يلجأ المعلمون والمعلمات الى الطرق الالتفافية الترابية بسبب الحواجز العسكرية .
- تعرقل الحواجز العسكرية وصول المعلمين والمعلمات الى مدارسهم في الوقت المحدد.

بالنسبة للعملية التعليمية :
- تؤدي الحواجز الى عدم اعطاء الطلاب حقهم في المناهج المقررة بسبب منع المعلمين المتكرر من الوصول الى مدارسهم.

- تؤدي الحواجز الى عدم انتظام العملية التعليمية في المدارس في معظم الايام.
- تؤدي الحواجز العسكرية الى انخفاض مستوى التنسيق بين المدارس وارباك العملية التعليمية بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: (الأثر ، الحواجز العسكرية الاسرائيلية ، العملية التعليمية ، مدارس الاغوار)

مشكلة البحث وخلفيته

مقدمة:

أقامت دولةُ الاحتلال العديدَ من الحواجزِ العسكريّةِ الإسرائيليّة، التي تمثّلُ واحدةً من أسوأ مظاهرِ انتهاكِ دولةِ الاحتلال لحقوقِ الإنسان، وارتبطت تلك الحواجزُ في العديدِ من جوانبِها بممارساتِ جنودِ الاحتلال اليوميّة؛ للتنغيصِ على حياةِ الفلسطيني وكرامته، إذ تفرضُ قوّاتُ الاحتلالِ قيودًا على حركةِ التنقّلِ بين المدنِ والقرى الفلسطينيّة، بل وداخل كلِّ مدينة؛ عبرَ نصبِها شبكةً من الحواجزِ العسكريّةِ الثابتة، والحواجزِ المتنقّلةِ السريعةِ النصب بأيّ مكانٍ تحدّدُهُ قوّاتُ الاحتلال، حسبَ متطلّباتِ ما تدّعيه المحافظةُ على أمنِ المستوطنين، ووضعت المعيقاتِ على الشوارعِ الرئيسةِ والفرعيّة لزيادةِ معاناةِ الفلسطينيّين، أضف إلى ذلك البوّابات المحكمة التي وضعت على طول جدار الفصل العنصري؛ كي تتمكّن من السيطرة على حركة الفلسطينيّين في الضفّة الغربيّة و القدس وغزّة.

(شمالي، الهام ،2021)

لم تبدأ معاناة الفلسطينيين في شتى مناحي حياتهم بالاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 بل أنها معاناة تعاقبت وعبر عقود من الزمن قبل ذلك، فالشعب الفلسطيني عانى من تبعات الأجنبي وسيطرته على شتى قطاعاته، فكان للعهد العثماني تأثير كبير على حياة الإنسان الفلسطيني اجتماعياً واقتصادياً وتربوياً، وبعد ذلك جاء الانتداب البريطاني ولم يكن أرحم حالاً من سابقه بل أضاف إلى حجم المعاناة كماً أكبر واستمر إلى أن تتوجت هذه المعاناة مع قدوم الاحتلال الإسرائيلي الذي كان له الأثر الأسوأ على العملية التعليمية كما باقي مناحي حياة مجتمعنا الفلسطيني. (قراءة في أثر الاحتلال على واقع التعليم في المجتمع الفلسطيني، 2010م، ص 4، alhadidi.files.wordpress.com)

وضع الطلبة في المدارس الاساسية الذي يكاد يقترب من الوضع المأساوي بسبب غلق مداخل المدن والقرى الفلسطينية، ونقاط التفتيش والحواجز التي تقيمها قوات الاحتلال. أن سوء الأوضاع الأمنية، وكثرة قطع الطرق، وازدحام المرور بسبب ذلك القطع؛ كل ذلك أثّر وبشكل كبير على المسيرة الدراسية وطريقة انتظامها. ويلحق الاحتلال الإسرائيلي أضراراً بالغة، بالبنية التحتية للعملية التربوية وهي تعطيل الدراسة فالحواجز والاجتياحات الليلية والتي تسبب في ازدياد حالة التوتر واثارة اجواء من العنف والاحتقان فالعديد من الطلبة يتعرّض للإهانة والى مضايقات وضرب واعتقال ومعاملات مشينة تحط من كرامتهم ، إلى جانب مواجهتهم العديد من المشاكل والصعوبات، أثناء ذهابهم وإيابهم من وإلى مدراسهم، عدا عن تعرضهم لبعض المشاكل النفسية، والتي لها أثر كبير على مستقبلهم وتحصيلهم العلمي. للوصول إلى المدارس يلجأ المعلمون والطلبة طوال الوقت للطرق الالتفافية و الترابية من اجل الوصول إلى مدارسهم، مما يعرض حياتهم للخطر قد تصل الى القتل والمطاردة والتفتيش و الملاحقة اثناء ذهابهم و ايابهم. إن ممارسات الاحتلال لم تتوقف على الاعتقال والتشريد والقتل بل تعدى أبعد من ذلك وهو قتل النفس واذلالها. إن أهداف المحتل من إقامة الحواجز هو ابتلاع الأرض والسيطرة عليها بدواع عسكرية وأمنية وغيرها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد وإنما تعداه إلى القهر والذل للبشر فلم يراع طفلاً أو كهلاً ولا اما ولا امرأه، ويمارس الاحتلال أبشع صور الاذلال

على البشر، وهنا يجب أن نقف عند شريحة عزيزة علينا وهم طلبة المدارس الاساسية الذين يعتبرون الشريحة المستهدفة من قبل الاحتلال لأن طلبة الجامعات هم الفئة العمرية الناضجة الواعية والتي تقوم بالتقدم والتطور ويقع على عاتقها الأمل المنشود في التغيير ومكافحة المحتل بالعلم والعمل والثبات والصمود، إن آلة الاحتلال الممنهجة ضد هذه الفئة العمرية تعمل على قتل الأمل في نفوس هذه الفئة .

ما زالت قوات الاحتلال الإسرائيلي تمارس انتهاكاتها الفاضحة بحق الفلسطينيين في التعليم، وحتى اللحظة لم تكف عن إطلاق النار تجاه الطلاب وإغلاق الطرق، الأمر الذي يزيد من تدهور الوضع التعليمي. إن استمرار هذه الممارسات تؤكد على السياسة التي انتهجتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ حوالي 33 عاما، الرامية إلى تجهيل أبناء الشعب الفلسطيني. والغريب من كل ذلك أن هذه الممارسات التي تهدف إلى تدمير العملية التعليمية وباقي القطاعات تحدث أمام صمت عالمي وعربي خطير بمن فيهم الدول الموقعة على المعاهدات والاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان ، لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م، الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب. إزاء استمرار الاعتداءات الإسرائيلية وانتهاكها للحق في التعليم ندعو المجتمع الدولي للتحرك من أجل وقف هذه الممارسات التي تحدث أمام مرأى ومشهد المجتمع الدولي. (القيسي ، عائدة أبو السعود ، ندوة بعنوان أثر الحواجز على الطلبة أكاديمياً واجتماعيا وسياسياً، 2010م، ص 11، www.najah.edu).

وفي هذه الدراسة سيظهر اثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار حيث تعتبر منطقة الاغوار منطقة عسكرية مغلقة وتتعرض الى العديد من الانتهاكات، وهذا التعاقب التاريخي من سيطرة واحتلالات مختلفة على قطاع التعليم والعملية التربوية تحت مجالات محددة بأهداف وفلسفات التعليم ، والإدارات التربوية، والمناهج التعليمية في كل فترة من تاريخ الشعب الفلسطيني، ادى الى تدهور العملية التعليمية في منطقة الاغوار .

مشكلة البحث:

إن الاجراءات التي تمارسها اسرائيل تستهدف النيل من المجتمع الفلسطيني بشكل عام، والمس بالعملية التعليمية بشكل خاص. وكون الباحثين اعضاء هيئة تدريس في جامعة القدس المفتوحة ويزوران مدارس الاغوار باستمرار بحكم عملهما في الجامعة للإشراف على طلبة التربية العملية في الجامعة ، ارتأيا الخوض والبحث في هذا الجانب ومعرفة اثر الحواجز العسكرية على العملية التعليمية في مدارس منطقة الاغوار الفلسطينية. وتتمثل مشكلة البحث في الاجابة عن السؤال الرئيس الاتي: ما أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار الفلسطينية كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار؟

أسئلة البحث:

1- هل يختلف أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار الفلسطينية كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار باختلاف متغير الجنس ؟
2- هل يختلف أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار الفلسطينية كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار باختلاف متغير المؤهل العلمي ؟
3- هل يختلف أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار الفلسطينية كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار باختلاف متغير مكان السكن ؟
4- هل يختلف أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار الفلسطينية كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار باختلاف متغير مكان العمل ؟

فرضيات البحث :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار الفلسطينية كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار تعزى لمتغير الجنس.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار الفلسطينية كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)حول أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار الفلسطينية كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار تعزى لمتغير السكن (المنطقة).

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار الفلسطينية كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار تعزى لمتغير مكان العمل؟

أهمية البحث:

لم يشعر الفلسطينيون يوماً على مدى حياتهم وتاريخهم بالحرية والاستقلال، فلقد توالى عليهم الأجنبي الذي حكمهم وسيطر على اقتصادهم وسياستهم التعليمية، واختلفت غايات وفلسفات التعليم من فترة لأخرى تبعاً للجهة التي كان التعليم تابعاً لها ولفلسفتها وغاياتها.

انطلاقاً من مسؤولية وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وإدراكا" منها لمخاطر استمرار هذا الإهدار التربوي، جاءت هذه الدراسة للقيام بدراسة شاملة حول واقع الحواجز العسكرية الاسرائيلية واثرها على العملية التعليمية والتعرف العميق عليها وعلى جوانبها وأسبابها.

أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى إيجاد مؤشرات تربوية واضحة حول اثر الحواجز العسكرية على طلبة المدارس في منطقة الاغوار وتسعى أيضاً الى تحقيق الاهداف الاتية:

1. التعرف على اثر الحواجز العسكرية على طلبة المدارس في منطقة الاغوار الفلسطينية.
2. بحث فعالية بعض الإجراءات الوقائية التي تحد من وطأة هذه الحواجز على نفسية الطلبة.
3. بحث فعالية بعض الإجراءات العلاجية التي تساعد على تخفيف حدة الخوف عند الطلبة.

حدود البحث :

– الحد المكاني : منطقة الاغوار (فروش بيت دجن، والجفتلك، بردلة، عين البيضاء)
– الحد البشري : معلمو ومعلمات مدارس الأغوار في العام الدراسي 2023/2022 .

تحديد المصطلحات:

الحواجز العسكرية: هي عبارة عن سواتر ترابية أو كتل اسمنتية ضخمة تسد بها الطرق من الاتجاهين الذهاب والإياب ، وتقف أمامها السيارات المحملة بالركاب من المواطنين الفلسطينيين، تنتظر وقت أن يسمح لها بالمرور من قبل جنود الاحتلال الإسرائيليين المدججين بالسلاح والمتحصنين خلف الكتل الإسمنتية وفي أبراج المراقبة على أهبة الاستعداد لإطلاق الرصاص الحي على أية سيارة فلسطينية تحاول اجتياز الحاجز دون الإذن له ، بالإضافة إلى عدم السماح للمشاة أن يجتازوا الحاجز على الإطلاق. (مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأرض المحتلة بتسيلم،2007 ، ص12)

العملية التعليمية: العملية التعليمية الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو اتجاهات إيجابية، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات، فالمدخلات هم المتعلمون والمعالجة هي العملية التنسيقية للتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة إما المخرجات فتتمثل في تخريج طلبة أكفاء متعلمين(http://www.alarabalyawm.net/pages.php .)

منطقة الاغوار:

تقع منطقة الاغوار في الجزء الشرقي من الضفة الغربية وتمتد من محافظة أريحا في الجنوب الى محافظة طوباس في الشمال بطول 68.5 كيلو متر ,ومن شواطئ البحر الميت في الشرق و حتى المنحدرات الغربية لمحافظتي طوباس وأريحا في الغرب بعرض 24 كم .و تحتل منطقة الاغوار ما مساحته 840,906 دونم ، ما نسبته 14.9 % ، من المساحة الكلية للضفة الغربية .وتعتبر منطقة الأغوار المورد الأساسي للمنتجات الزراعية في الضفة الغربية و سلة الغذاء الفلسطيني بسبب غناها بالموارد المائية الجوفية والسطحية 1 حيث توفر فرصا زراعية مربحة جدا للأسواق المحلية الفلسطينية والخارجية على حد سواء هذا بالإضافة الى الثروة الحيوانية التي تشكل أيضا مصدرا اساسيا للدخل لمعظم العائلات الفلسطينية في المنطقة. (منشورات الحكم المحلي، 2010، ص 75).

وتنقسم منطقة الاغوار الى الاغوار الوسطى والاغوار الشمالية:

منطقة الجفتلك: تقع في نطاق بضع كيلو مترات من الجفتلك مستوطنات مساءة، الحمرا (بكعات هيردن) وأرجمان؛ وكغيرها من التجمعات السكانية الفلسطينية في غور الأردن، تتعرض الجفتلك وبشكل مستمر لمصادرة أراضيها ومحاولات لنقل السكان، ومضايقات ممنهجة كالاعتقال لأهالي القرية والمتضامنين الدوليين والاعتداء على الممتلكات من قبل المستوطنين الإسرائيليين. بالإضافة إلى عقبات تعجيزية توضع أمام النشاط الحضري والزراعي مثل حفر الآبار وتشييد المنازل أو إضافة الأبنية وإقامة حفر لجمع المياه. (http://ar.wikipedia.org/wiki/الجفتلك/ أريحا).

فروش بيت دجن: تقع إلى الجنوب الشرقي من نابلس ويقطن القرية التي بنيت منازلها من الصفيح ولا تؤدي إليها سوى طريق ترابية وعدد سكانها 1200 نسمة، ويعتمد سكان القرية على الزراعة والرعي في حياتهم التي تبدو شديدة البؤس بالنظر إلى حال العالم الذي يشهد ثورة تكنولوجية وصناعية من حولهم .وتعاني القرية من عدم اعتراف السلطات الإسرائيلية بها ووقوعها ضمن المناطق المصنفة (ج) في الضفة الغربية حولها إلى جحيم . وأكثر ما يثير نقمة سكان القرية، أن طلاب المدرسة يعانون الأمرين اثناء الذهاب والإياب لمدرستهم بالنظر إلى حاجز عسكري يقيمه الجيش الإسرائيلي ويفصل القرية إلى جهتين معرقلا حركة السكان بشكل شبه كلي(http://www.alarabalyawm.net/pages.php).

قرية النصارية: تقع قرية النصّارية الى الشرق من مدينة نابلس وعلى مسافة حوالي 17 كم منها. وتعداد سكانها يقارب 2200 نسمة حتى عام 2005 ، تشتهر بالزراعة وتعتمد على مياه الينابيع يحدها من الشرق بيت حسن ومن الغرب الباذان ومن الشمال طمون ومن الجنوب سالم وتقع على مساحة حوالي 5 كم . (الموقع الرسمي لقرية النصارية، http://www.annassariya.org.ps).

الاغوار الشمالية: وتقسم الى :

بردلة: بردلة قرية فلسطينية تقع في الشمال الشرقي من فلسطين وتتبع محافظة طوباس وهي قريبة على نهر الأردن واقرب مدينة عليه هي مدينة بيسان.

عين البيضاء : قرية فلسطينية تابعة لمحافظة طوباس تقع الي الشرق من مدينة طوباس وتبعد حوالي 25 كم عن مركز المحافظة، يبلغ عدد سكانها حسب نتائج التعداد السكاني 2007 حوالي 1650 مواطن، وهي منطقة زراعية خصبة تشتهر بزراعة الخضار بالدرجة.
تعتبر من أول القرى الفلسطينية التي عانت من الاستيطان الصهيوني في فلسطين في اعقاب احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة في العام 1967 واقيمت على أراضيها أول مستوطنة زراعية في الضفة الغربية وهي مستوطنة" محولا". (http://ar.wikipedia.org/)

الاطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الاطار النظري:

مقدمة:

منذ بداية انتفاضة الأقصى، في التاسع والعشرين من أيلول/ 2000، والأراضي الفلسطينية المحتلة تتعرض لانتهاكات جسيمة، تمارسها سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي وقواته ضد السكان المدنيين الفلسطينيين. وتتميز هذه الممارسات بأنها مصحوبة بأعنف موجة من الانتهاكات المنظمة والممنهجة للحقوق المدنية والسياسية، فضلاً عن انتهاكها للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للشعب الفلسطيني، كالحق في الصحة والحق في السكن والحق في العمل والحق في التعليم وغيرها من الحقوق. و يتناول هذا الفصل أحد أشكال الانتهاكات الإسرائيلية للحق في التعليم وهو الحواجز العسكرية المقامة في مناطق الاغوار ومن ثم عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع اثر الحواجز العسكرية على التعليم ومن ثم التعقيب على هذه الدراسات.

مفهوم الحواجز الإسرائيلية:

هي عبارة عن سواتر ترابية أو كتل اسمنتية ضخمة تسد بها الطرق من الاتجاهين الذهاب والإياب ، وتقف أمامها السيارات المحملة بالركاب من المواطنين الفلسطينيين، تنتظر وقت أن يسمح لها بالمرور من قبل جنود الاحتلال الإسرائيليين المدججين بالسلاح والمتحصنين خلف الكتل الإسمنتية وفي أبراج المراقبة على أهبة الاستعداد لإطلاق الرصاص الحي على أية سيارة فلسطينية تحاول اجتياز الحاجز دون الإذن له ا، بالإضافة إلى عدم السماح للمشاة أن يجتازوا الحاجز على الإطلاق.

وينتشر حاليا في أنحاء الضفة الغربية وحدها حوالي(40) حاجزا ثابتا معززا بالعناصر البشرية وحوالي(15) حاجزا معززا بين الفينة والأخرى، وهذا لا يشمل الحواجز المنصوبة على . الحدود الفاصلة بين ما يسمى بالخط الأخضر والأراضي الفلسطينية المحتلة عام67 إن عدد الحواجز المعززة بالعناصر البشرية لا يتغير تقريباً . بالإضافة إلى ذلك، فقد أغلقت إسرائيل طرق الوصول إلى الشوارع الرئيسية بواسطة مجموعة من الحواجز المجسمة، من بينها أكوام التراب، المكعبات الإسمنتية، البوابات الحديدية والقنوات .في أحيان متقاربة، يتغيَّر عدد الحواجز طبقا للظروف السياسية والأمنية، وقد وصل عددها حتى مطلع عام 2006 إلى حوالي 470 حاجزا. (مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأرض المحتلة بتسيلم،2007 ، ص 6) وتؤكد معطيات المركز أن جيش الاحتلال يحتفظ ب 29 حاجزا بين الضفة الغربية وإسرائيل، و 73 بوابة على امتداد الجدار الفاصل منها 38 بوابة فقط يسمح للفلسطينيين بالمرور من خلالها بتصاريح خاصة. ويضيف المركز، استنادا لمعطيات مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، أنه رصد 160 حاجزا فجائيا في الضفة خلال يناير/كانون الأول 2006 ، مشيرا إلى وجود 38 كلم من السياج على امتداد الشوارع، و 35 كلم من الحواجز على ارتفاع متر، و 31 كلم من القنوات التي تمنع مرور السيارات، و 69 بوابة مغلقة في

مداخل القرى يحتفظ الجيش بمفاتيحها، و 219 كومة من التراب في مداخل القرى أو على شكل عوائق في الشوارع.

وفيما يلي عرضا لأشكال وأنواع الحواجز الإسرائيلية المنتشرة في الأراضي الفلسطينية:

1.الحواجز الطيارة ، وليس لها مكان ثابت ، أو زمن محدد.

2.الحواجز الثابتة ، وتكون في العادة على مداخل المدن والبلدات والقرى الفلسطينية.

3.السواتر الترابية ، وتكون في العادة على مداخل القرى الفلسطينية.

4.البوابات الحديدية ، والبلوكات الإسمنتية ، وتكون في العادة داخل المدن ، وبين أحيائها.

5.الحدود والمعابر ونقاط التفتيش الأخرى ، سواء تلك الدولية ، أو الفاصلة مع مناطق الخط الأخضر

6.الجدار الفاصل ، وهو أخطرها على الإطلاق كون طوله سيبلغ عند انهاء العمل به ما يزيد عن سبعمائة كم ، وقد أنجز منه حتى الآن عدة مئات من الكيلومترات.

وتشكل هذه الحواجز عقابا وانتقاما جماعيا لأبناء الشعب الفلسطيني ، وهي وإن تسترت بأهداف أمنيه تكتيكية يتذرع بها دائما جيش الاحتلال ، تتركز في منع تحرك وانتقال الناشطين الفلسطينيين من مكان لآخر ، والحيلولة دون نقل الأدوات القتالية) الحصار الأمني (ولكن الهدف الاستراتيجي الأساس ، ظل وفي كل الأحوال تحطيم نفسية المواطن الفلسطيني ، ودفعه نحو اليأس والإحباط والتفكير بالهجرة وترك البلاد ، وهذا تؤكده الناشطة اليهودية في مجال حقوق الإنسان(يهوديت كيشيت ، 2007 بقولها "أعتقد أن لا علاقة لهذه الحواجز بأمن دولةِ إسرائيل" .(مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأرض المحتلة بتسيلم،2007 ، ص8). إن سياسة وضع الحواجز وإعاقة حركة التنقل تنتهك أبسط الحقوق الإنسانية والمدنية الأساسية للأفراد والجماعات ، وفي مقدمتها حقها في حرية الحركة والتنقل، والعمل والسفر. وتحظر المادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة تدابير العقاب الجماعي التي تتخذها دولة الاحتلال، كما تكفل المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الحق في حرية التنقل، وتجدر الإشارة إلى أن لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، وهي هيئة الخبراء التي تراقب تنفيذ الواجبات المترتبة على الدول بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، أوضحت أن " القيود المسموح بها والتي يمكن فرضها على الحق الذي تحميه المادة 12 لا يجوز أن تلغي مبدأ حرية التنقل." ويعتبر الحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان المقرة في القانون الدولي لحقوق الإنسان، وتنص المادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن لكل فرد حقا في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه ." كما تنص المادة السابعة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن" الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان، وعلى القانون أن يحمي هذا الحق .ولا يجوز حرمان أحد من حياته بشكل تعسفي."

أولا: تأثير الحواجز العسكرية على الطلبة

1- التأثير الاجتماعي:

أن الحواجز العسكرية الإسرائيلية وتقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية كانت لهما اثار واسعة النطاق وبعيدة المدى على العلاقات بين المرأة والرجل وعلى العلاقات العابرة للأجيال بين اليافعين والشباب والشيوخ، وعلى علاقات القرابة والنسيج الاجتماعي الفلسطيني، كما تأثر قطاع التعليم بهذه الحواجز وخاصة طلبة المدارس، حيث أعاقت هذه الحواجز حركة الطلبة الفلسطينيين ومنعتهم في كثير من الأحيان للوصول إلى مقاعد الدراسة فضاعت ألاف الساعات التعليمية التي خسرها طلاب العلم الفلسطينيون والمسيرة التعليمية في كل مراحله. ويتمثل تأثيرها الاجتماعي في :

أ. ان المدرسة مؤسسة تربوية تقاس فيها مدى التقدم والتعلم ضمن مقاييس محددة كالامتحان والملاحظة وغيرها، بينما كان من الصعب إيجاد مقياس خاص لقياس الأثر الاجتماعي.
ب. من الصعب قياس التأثير الاجتماعي وذلك لاعتبار الشعب الفلسطيني الانتفاضة ثورة جماهيرية أحدثت إنقلاباً في المفاهيم الإجتماعية والسياسية، فالباحثون التربويون يشعرون ويركزون على ان التأثيرات السلبية نتيجة الإغلاق (الدراسات الفلسطينية،2)
ج . الانضباط حيث أصبح من الصعب ضبط الطلاب وسلوكاتهم بعد فترات طويلة من الإغلاق
د. الرغبة والحافز للتعلم تأثر سلباً نتيجةً للإغلاق. (قراءة في أثر الاحتلال على واقع التعليم في المجتمع الفلسطيني، 2010م، ص 4، alhadidi.files.wordpress.com)
2- **التأثير النفسي:** كان للإغلاق اثار نفسية سلبية عديدة مما ظهر على شكل سلوكيات سلبية للأطفال.
يمكن القول إن جزءا كبيرا من أهداف وضع الحواجز الإسرائيلية ، هي في الحقيقة نفسية، بقدر ما هي اجتماعية وجسدية أو سياسية أو اقتصادية .وربما تكون المركبات النفسية لهذه الحواجز نتيجة عشوائية للوضع السياسي، أو هي هدف بحد ذاتها، خطط الإسرائيليون لها بدهاء، خصوصًا إذا عرفنا أن علم النفس هو سلاح اليهود الأقوى وميدانهم المفضل، فالشعور بالنقص وامتهان الكرامة والقلق والخوف والإحباط كلها آثار تخلفها هذه الحواجز على الفلسطينيين بكافة مراحلهم العمرية.
إن أهداف المحتل من إقامة الحواجز هو ابتلاع الأرض والسيطرة عليها بدواع عسكرية وأمنية وغيرها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد وإنما تعداه إلى القهر والذل للبشر فلم يراع طفلاً ُ أو كهلاً ولا اما ولا امرأه، ويمارس الاحتلال أبشع صور الاذلال على البشر، وهنا يجب أن نقف عند شريحة عزيزة علينا وهم طلبة المدارس الذين يعتبرون الشريحه المستهدفة من قبل الاحتلال لأن الطلبة هم الفئة العمرية الناضجة الواعية والتي تقوم بالتقدم والتطور ويقع على عاتقها الأمل المنشود في التغيير ومكافحة المحتل بالعلم والعمل والثبات والصمود، إن آلة الاحتلال الممنهجة ضد هذه الفئة العمرية تعمل على قتل الأمل في نفوس هذه الفئة من خلال:
1. الممارسات البشعه بحق هذه الفئة من الاذلال والقهر.
2. منع الطلبة من الوصول الى مدارسهم وتأخيرهم على الحواجز.
3. استخدام الكلاب البوليسية في تفتيشهم وهذا يتعارض مع حقوق الانسان عالمياً.
4. الطلب منهم بنزع ملابسهم واذلالهم بطريقة بشعه تحط من قدرهم كبشر وآدميين .
5. منعهم من اجتياز الحواجز كما يحلو للضابط المسؤول عن الحاجز.
6. لم يراع ذكرا أو أنثى ويمارس الأبشع بحق الطالبات وهذا امتهان لأنوثة المرأه.
7. اعتقال الطلبة والطالبات ووضعهم في جو نفسي مضطرب.
8. انشغال الطلبة بمصير انفسهم واهلهم كلما اشتدت العمليات العسكرية مما يجعلهم يشعرون بالقلق والتوتر الشديد ولا يجدون الوقت الكافي للتركيز على الدراسة.
9. خوف الطلبة وقلقهم المتزايد على مستقبلهم.

ولا نبالغ إذا قلنا إن ظاهرة حواجز التفتيش قد أسهمت وبشكل خطير في ترك قسم كبير من الطلبة مقاعدهم الدراسية؛ لأنهم أصبحوا عرضة للتفتيش لتجاوز تلك الحواجز، بما تنكره شريعتنا الغراء، وتقاليدنا العربية الأصيلة، والأخلاق الفاضلة.

أما هذه الاجراءات والممارسات التي تتعارض مع النظم واللوائح والتشريعات العالمية تنعكس سلباً على سلوك وأداء ونفسية الطلبة ويؤثر أيضاً على التحصيل العلمي والسلوك الاجتماعي والعلاقات البشرية القائمة على العدل والمساواة.

3- التأثيرات الاقتصادية:

أ. إن الوضع الاقتصادي الصعب قد أثر سلبا على الطلبة ، حيث ادت سوء الاوضاع الاقتصادي لأهالي الطلبة نتيجة تردي وضعهم الاقتصادي ، حيث أن سكان منطقة الاغوار يعمل معظمهم في المستوطنات الاسرائيلية نتيجة الحواجز العسكرية الى تعطيلهم عن العمل فاضطروا لعدم قدرتهم على شراء متطلبات ابائهم الدراسية ودفع المواصلات المترتبة جراء الحواجز العسكرية لا بنائهم نتيجة هذه الحواجز الى تسرب ابنائهم من المدرسة وخروجهم من المدارس الى العمل، لا سيما وأن بعض الأسر لديها أكثر من طالب يدرسون في المدرسة مما يشكل عبئا كبيرا على هذه الأسر، الأمر الذي جعلهم لا يتمكنون من تحمل نفقات الدراسة.

ب. نرى انه وبسبب انخفاض مستويات الدخل وارتفاع أسعار السلع فالطالب يعاني من قلة الموارد المالية التي تساعده في توفير الاحتياجات الضرورية وهذا يجعله أمام ضائقة مالية كبيرة تنعكس على نوعية غذائه ونوعية مسكنه التي قد لا تليق بمستواه الاجتماعي.

ج. إن وجود الحواجز بالرغم من هدر الوقت فإنها تستهدف موارد مالية كبيرة تؤثر على دراسة الطالب واضطراب تفكيره حيث تتجه البوصلة الى التغلب على الجوانب المادية والتي تكون على حساب الجوانب العلمية والأكاديمية.

د. إن وجود الحواجز تقتل عند الطلبة احلامهم وآمالهم في العطاء والتفوق والدراسة الفعالة.

4. على الصعيد السياسي والأمني:

1. تعرض هذه الشريحة للملاحقة السياسية فقط لكونه طالب علم ودراسة فكثير من الطلبة وموسرس بحقهم أبشع اساليب القمع والقهر والبطش.
2. قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي باعتقال الطلبة وزجهم في السجون كلما عمد عديد من المستوطنين الى دهس الطلبة ،وهذ ولد لديهم الشعور بعدم الأمان حتى في وطنهم.
3. يعاني الطلبة يوميا الوصول إلى المدارس قبل موعد الدراسة. وفوق ذلك يتناسون تحضير دروسهم ويفكرون في كيفية الوصول بسلام وآمان إلى المدرسة.

الاغوار:

تبلغ المساحة الإجمالية للأغوار حوالي 720000 دونم وهي تمتد من بيسان حتى صفد ومن عين جدي حتى النقب ومن منتصف نهر الأردن وحتى السفوح الشرقية للضفة الغربية غربا، وتبلغ المساحة الصالحة للزراعة في الأغوار حوالي 280000 دونم، يستغل منها من قبل المزارعين الفلسطينيين حوالي 50000 دونم بينما المصادر لأغراض زراعية ملحقة بـ 31 مستوطنة جاثمة على أراضي الأغوار حوالي 27 ألف دونم.(منشورات وزارة الزراعة الفلسطيني،2007، ص 18)

ثانياً: أثر الحواجز العسكرية على المعلمين:

التعطل الجزئي للمدارس، وهو نوع من التعطل الذي تفتح فيه المدارس ولكن عددا من المعلمين لا يستطيعون الوصول إلى مدارسهم بسبب الحواجز والإعاقات الاحتلالية، بالرغم من محاولاتهم النشطة للوصول إلى أماكن عملهم. عندما تم احتساب نسب التعطل استبعد نسبة 3% من غياب المعلمين والطلبة للغياب الطبيعي الناتج عن أسباب صحية أو اجتماعية أو حالات الغياب غير التي يتسببها الاحتلال. يحدث خلل في العملية التعليمية في المدرسة بسبب غياب معلمي المادة مما يخسر

الطلبة بعض دروسهم من معلم المادة المختص، وفي حالة غياب المعلم المختص قد تدرس المادة من قبل معلمين غير مختصين، أو قد يترك الصف بدون معلم.

لقد تم الحصول على البيانات من خلال تفريغ التقارير اليومية الصادرة عن لجنة الطوارئ خلال الثلاثة اشهر الماضية من السنة الدراسية الحالية 2002/2001. البيانات الواردة عن هذا النوع من التعطل تقديرية ولا تخضع للتدقيق والتمحيص، وقد تم اعتمادها باعتبارها صادرة عن وثائق رسمية. (تقرير حول العملية التعليمية في ظل انتفاضة الأقصى (www.jcser.org/ara/images/articles/checkpointimpact.pdf

ثالثاً: اثار الحواجز العسكرية على البنية التحتية التربوية:

يلحق الاحتلال الإسرائيلي أضراراً بالغة، بالبنية التحتية للعملية التربوية وهي تعطيل الدراسة فالحواجز والاجتياحات الليلية تسبب في ازدياد حالة التوتر واثارة اجواء من العنف والاحتقان فالعديد من الطلبة يتعرضون للإهانة والى مضايقات وضرب واعتقال ومعاملات مشينة تحط من كرامتهم ، إلى جانب مواجهتهم العديد من المشاكل والصعوبات، أثناء ذهابهم وإيابهم من وإلى مدارسهم ، عدا عن تعرضهم لبعض المشاكل النفسية، والتي لها أثر كبير على مستقبلهم وتحصيلهم العلمي.

للوصول إلى المدرسة يلجأ المعلمون والطلبة طوال الوقت للطرق الالتفافية و الترابية من اجل الوصول إلى مدارسهم، مما يعرض حياتهم للخطر قد تصل الى القتل والمطاردة و التفتيش والملاحقة اثناء ذهابهم و ايابهم. (الدكتورة عائدة أبو السعود القيسي، جامعة النجاح الوطنية \ كلية التمريض أثر الحواجز على الطلبة أكاديمياً واجتماعيا وسياسياً،2010، ص21) إن ممارسات الاحتلال لم تتوقف على الاعتقال والتشريد والقتل بل تعدى أبعد من ذلك وهو قتل النفس واذلالها. وكانت سلطات الاحتلال قد عملت على فصل الأغوار عن محيطها الفلسطيني فصلا كليا في أعقاب انتفاضة الأقصى عام 2000 من خلال عشرات الحواجز الثابتة والعشوائية وعرقلت وصول المواطنين الفلسطينيين من المزارعين والعمال والراغبين في الوصول إلى المنطقة. (وزارة الزراعة الفلسطينية، مزارعين فلسطينيين، مجالس محلية في الأغوار، 2009، ص4)

الهدف من الحواجز العسكرية:

ما زالت قوات الاحتلال الإسرائيلي تمارس انتهاكاتها الفاضحة بحق الفلسطينيين في التعليم، وحتى اللحظة لم تكف عن إطلاق النار تجاه الطلاب وإغلاق الطرق، الأمر الذي يزيد من تدهور الوضع التعليمي. إن استمرار هذه الممارسات تؤكد على السياسة التي انتهجتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ حوالي 33 عاما، الرامية إلى تجهيل أبناء الشعب الفلسطيني. والغريب من كل ذلك أن هذه الممارسات التي تهدف إلى تدمير العملية التعليمية وباقي القطاعات تحدث أمام صمت عالمي وعربي خطير بمن فيهم الدول الموقعة على المعاهدات والاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان ، لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م، الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب.

(منشورات الحكم المحلي، 2010، ص 78)

إزاء استمرار الاعتداءات الإسرائيلية وانتهاكها للحق في التعليم ندعو المجتمع الدولي للتحرك من أجل وقف هذه الممارسات التي تحدث أمام مرأى ومشهد المجتمع الدولي، وندعو بشكل خاص إلى:-

1. الضغط على إسرائيل لإجبارها على رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني ، ووقف عدوانها غير المبرر عليه.
2. إلزام إسرائيل باحترام الاتفاقيات الدولية والانصياع إلى قرارات الشرعية الدولية.

3. اتخاذ خطوات فعالة من جانب الاتحاد الأوروبي بموجب المادة الثالثة من اتفاقية الشراكة الأوروبية – الإسرائيلية التي تشترط احترام إسرائيل لحقوق الإنسان.

الدراسات السابقة:

توافر للباحث عدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت مواضيع حول الآثار النفسية والضغوط الناتجة عن المواقف الضاغطة والأزمات بصفة عامة ، أما الدراسات التي تناولت الآثار الناتجة عن الحواجز الإسرائيلية تحديدا فقد كانت قليلة جدا ، وقد قسم الباحث هذه الدراسات حسب كونها عربية وأجنبية وتدرج في عرضها حسب تاريخ إجرائها من الأحدث إلى الأقدم، وبناء عليه فقد جاء ترتيب الدراسات السابقة كما ياتي :

الدراسات العربية:

1. دراسة (القيسي، عائدة أبو السعود) (2010م)جامعة النجاح الوطنية \ كلية التمريض بعنوان: (أثر الحواجز على الطلبة أكاديمياً واجتماعيا وسياسياً)

هدفت الى وضع الطلبة في الجامعات الذي يكاد يقترب من الوضع المأساوي بسبب غلق مداخل المدينة، ونقاط التفتيش والحواجز التي تقيمها قوات الاحتلال. أن سوء الأوضاع الأمنية، وكثرة قطع الطرق، وازدحام المرور بسبب ذلك القطع؛ كل ذلك أثّر وبشكل كبير على المسيرة الدراسية وطريقة انتظامها. وبينت الدراسة ان الاحتلال الإسرائيلي يلحق أضراراً بالغة، بالبنية التحتية للعملية التربوية وهي تعطيل الدراسة فالحواجز والاجتياحات الليلية للمدينة ومخيماتها والتي تسبب في ازدياد حالة التوتر واثارة اجواء من العنف والاحتقان فالعديد من الطلبة يتعرّض للإهانة والى مضايقات وضرب واعتقال ومعاملات مشينة تحط من كرامتهم ، إلى جانب مواجهتهم العديد من المشاكل والصعوبات، أثناء ذهابهم وإيابهم من وإلى جامعاتهم ، عدا عن تعرضهم لبعض المشاكل النفسية، والتي لها أثر كبير على مستقبلهم وتحصيلهم العلمي. للوصول إلى الجامعة يلجا المعلمون والطلبة طوال الوقت للطرق الالتفافية و الترابية من اجل الوصول إلى جامعاتهم، مما يعرض حياتهم للخطر قد تصل الى القتل والمطاردة و التفتيش و الملاحقة اثناء ذهابهم و ايابهم.

ابرز النتائج التي توصل اليها البحث:

ما زالت قوات الاحتلال الإسرائيلي تمارس انتهاكاتها الفاضحة بحق الفلسطينيين في التعليم، وحتى اللحظة لم تكف عن إطلاق النار تجاه الطلاب وإغلاق الطرق، الأمر الذي يزيد من تدهور الوضع التعليمي. إن استمرار هذه الممارسات تؤكد على السياسة التي انتهجتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ حوالي 33 عاما، الرامية إلى تجهيل أبناء الشعب الفلسطيني. والغريب من كل ذلك أن هذه الممارسات التي تهدف إلى تدمير العملية التعليمية وباقي القطاعات تحدث أمام صمت عالمي وعربي خطير بمن فيهم الدول الموقعة على المعاهدات والاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان ، لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م، الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب. إزاء استمرار الاعتداءات الإسرائيلية وانتهاكها للحق في التعليم ندعو المجتمع الدولي للتحرك من أجل وقف هذه الممارسات التي تحدث أمام مرأى ومشهد المجتمع الدولي، وندعو بشكل خاص إلى:-

4. الضغط على إسرائيل لإجبارها على رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني ، ووقف عدوانها غير المبرر عليه.
5. إلزام إسرائيل باحترام الاتفاقيات الدولية والانصياع إلى قرارات الشرعية الدولية.

اتخاذ خطوات فعالة من جانب الاتحاد الأوروبي بموجب المادة الثالثة من اتفاقية الشراكة الأوروبية – الإسرائيلية التي تشترط احترام إسرائيل لحقوق الإنسان.

2. دراسة عسيلة ، محمد،2005 : بعنوان " مستوى الضغوط النفسية الناتجة عن الحواجز الإسرائيلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة"
هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الضغوط النفسية الناتجة عن الحواجز الإسرائيلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، وعلاقتها بمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي ومكان السكن ، وقد طبق البحث على عينة بلغ قوامها (300) طالب وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة ، وقد استخدم الباحث مقياس الضغوط النفسية كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة للنتائج الاتية:
- ارتفاع نسبة الضغوط النفسية الناتجة عن الحواجز الإسرائيلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة عن60% .
- وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الضغوط النفسية بين الطلب ة الذين يتعرضون للحواجز الإسرائيلية وبين زملائهم الذين لم يتعرضوا لهذه الحواجز لصالح الطلبة الذين يتعرضون لها.
- وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الضغوط النفسية الناتجة عن الحواجز الإسرائيلية لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة لصالح الذكور.
- عدم وجود فروق د الة إحصائيا في مستوى الضغوط النفسية الناتجة عن الحواجز الإسرائيلية لدى طلبة الجامعات ترجع إلى المستوى الدراسي.
- وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الضغوط النفسية الناتجة عن الحواجز الإسرائيلية لدى طلبة الجامعات ترجع مكان السكن. وقد كانت الفروق بين طلبة منطقة شمال غزة وبين طلبة المنطقة الوسطى والجنوبية لصالح الوسطى والجنوبية.
4. دراسة المعهد الوطني للدراسات الفلسطينية (2003) : بعنوان: "أثر الاحتلال الاسرائيلي على التربية والتعليم .
هدفت الدراسة الى التعرف على اثر الاحتلال الاسرائيلي على التربية والتعليم حيث تعهدت وزارة التربية والتعليم العالي منذ تسلمها مسؤولية التعليم في فلسطين عام 1994 بالنهوض بالعملية التربوية وتحسين نوعية التعليم ورغم الظروف السياسية القاسية فإن زيادة التحاق الطلبة في المدارس كانت الهدف الاساسي سواء أكان ذلك ببناء مدارس ذات قدرات ونوعيات جيدة أم ببناء مدارس تراعي من حيث الخطط الاستراتيجية مختلف انواع التعليم. واثبتت الدراسة انه وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الوزارة والعديد من المساندين والداعمين، فقد تأثرت العملية التربوية كثيراً خلال انتفاضة الأقصى وذلك نتيجة لسياسة العدوان الاسرائيلي منذ الثامن والعشرين من أيلول 2000 وحتى الآن.
وبينت الدراسة ان للعدوان والحصار والاجتياح الاسرائيلي أسوأ الأثر على العملية التعليمية وعلى الجوانب الانسانية والمادية وكذلك على الناحية النفسية. فالعديد من الطلبة والمدرسين والموظفين قد تعرضوا للاعتقال والاهانة، وعانوا الكثير من جنود الاحتلال المنتشرين على الحواجز العسكرية بين المدن والقرى الفلسطينية في مختلف المحافظات، ناهيك عن ان العديد منهم قد استشهدوا أو جرحوا، إلى جانب مواجهتهم العديد من المشاكل والصعوبات في طريق الذهاب الى المدرسة او العودة منها، عدا عن تعرضهم لبعض الضغوطات النفسية والتي كان لها أثر سيء على مستقبلهم وتحصيلهم العلمي.

الدراسات الاجنبية

1. دراسة وكالة بي بي سي البريطانية للأنباء (BBC)2007 : بعنوان" أثر الحواجز الإسرائيلية على حياة الفلسطينيين في الضفة الغربية"

هدفت الدراسة لمعرفة أثر الحواجز الإسرائيلية على حياة الفلسطينيين في الضفة الغربية ، وقد طبقت الدراسة على 500 مواطن فلسطيني من سكان الضفة الغربية ذكورًا وإناثا ممن ويزاولون أول وظيفة لهم بعد تخرجهم من الجامعة أو لا - تتراوح أعمارهم بين20 و 30عامًا يزالون طلابًا جامعيين .

وقد أظهر البحث النتائج الاتية:

- أن أكثر من 27 % من أفراد العينة المستطلعة آراؤهم يتعين عليهم اجتياز حاجزين إسرائيليين قبل الوصول إلى وجهتهم، بينما أكدت نسبة أنه أقل أكثر من 22 % عليهم تجاوز ثلاثة حواجز إسرائيلية ، في حين كشف أنه 12 % منهم يعبرون حاجز إسرائيلي يوميًا .وظهر أن أغلبية المشاركين غير العاملين يمضون وقتا أكثر على الحواجز من المشاركين العاملين أو الذين يتابعون دراستهم.
- تبين أن (68 %) من أفراد عينة الدراسة يمضون ساعة على الأقل على الحواجز الإسرائيلية ، بينما يمضي 7 % منهم من ساعة إلى ساعتين لعبور الحواجز الإسرائيلية . وأما المسافرون من قلقيلية إلى طولكرم، فيمضون وقتًا أطول للتمكن من عبور الحواجز الإسرائيلية بمعدل1.7 ساعة لكل فرد.
- وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن أكثر مناحي الحياة تأثرًا بالإجراءات الأمنية الإسرائيلية على الحواجز التعليم بقرابة 25 % من عينة الدراسة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح مما تم عرضه من دراسات سابقة وجود تأثير سلبي لأحداث الحياة الضاغطة على الصحة النفسية للأفراد ، ويلاحظ من نتائج الدراسات السابقة أيضا أن الأفراد يختلفون في درجة تأثرهم بأحداث الحياة الضاغطة، وأن هذا التأثر يختلف تبعًا لعدة متغيرات : كمتغير الجنس ومكان السكن ، وتأتي هذه الدراسة لتضيف إلى الدراسات السابقة دراسة فلسطينية جديدة

علها تكون ذات فائدة للمكتبة العربية والفلسطينية حيث أن البيئة الفلسطينية بيئة تتميز بواقع يرزح تحت ظلم الاحتلال الإسرائيلي، وبالتالي فإن نتائج الدراسة الحالية سيكون لها طابع خاص بسبب حجم الضغوط والآثار النفسية والاجتماعية التي يتأثر بها طلبة المدارس الاساسية وخاصة طلبة منطقة الاغوار والناتجة تحديدا عن الحواجز الإسرائيلية المنتشرة في الأراضي الفلسطينية ، وقد أفاد الباحث من الدراسات السابقة في منهجية البحث.

الطريقة والإجراءات

مقدمة :

يتناول هذا الفصل وصفا لمنهجية ومجتمع البحث ،والطريقة التي أتبعها الباحثان لاختيار عينة الدراسة ،كما يتناول وصفا للأداة المستخدمة فيها ، والإجراءات التي اتبعت في تنفيذها ،بالإضافة إلى المعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل النتائج .

منهج الدراسة :

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج ألوصفي التحليلي ،حيث تم الرجوع إلى الأدب السابق حول الموضوع لتوضيح الخلفية النظرية للدراسة، وبالاستناد إلى الأدب السابق والدراسات السابقة

،ثم تصميم استبانة استهدفت جمع البيانات المتعلقة بالموضوع ،بعد ذلك تم تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا لاستخراج النتائج ومقارنتها .

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من جميع المعلمين والمعلمات الذين يدرسون في مديرية تربية وتعليم طوباس في محافظة طوباس في العام (2012/2011) .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (40) فردا من مجتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات في محافظة طوباس .وتبين الجداول التالية توزيع أفراد عينة الدراسة .

جدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس

مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	20	50.0
أنثى	20	50.0
المجموع	40	%100

جدول رقم (2)
توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المؤهل العلمي

مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
دبلوم	9	22.5
بكالوريوس	24	60.0
ماجستير فأعلى	7	17.5
المجموع	40	100.0

جدول رقم (3)
توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير مكان السكن

مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
مدينة	11	27.5
مخيم	12	30.0
بلدة	9	22.5
قرية	8	20.0
المجموع	40	100.0

جدول رقم (4)
توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير مكان العمل

مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الأغوار الوسطى	27	67.5
الأغوار الشمالية	13	32.5
المجموع	40	100.0

أداة البحث :

الاستبانة : تمثلت أداة البحث التي استخدمها الباحثان باستبيانة أعدت لغرض التعرف على أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار. أما عن طريقة تصميم الاستبيان فقد استعان الباحثان بالأدب والدراسات السابقة في مجال البحث ،لتحديد صيغ الأسئلة المناسبة ،ثم كتبا الفقرات المناسبة لقياسها ،وبعد ذلك تم عرض الاستبيان على عدد من مشرفي جامعة القدس المفتوحة .

صدق الاداة :

للتحقق من صدق الاستبانة، تم عرضها على مجموعة من اعضاء هيئة التدريس وعلى مجموعة من المحكمين والمتخصصين في ميدان البحث من مشرفين ومتخصصين ، وأفادوا بصدق المقياس وصلاحيته لأغراض هذا البحث بعد إجراء التعديلات التي تفضلوا بكتابتها.

ثبات الاداة :

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال إجراء اختبار التناسق الداخلي واستخراج معامل الثبات (كرونباخ ألفا) على عينة الدراسة بأكملها ،باعتباره مؤشرا على التجانس الداخلي ،حيث كان معامل ثبات الأداة (84%) وهو معامل ثبات جيد في الأبحاث التربوية .

متغيرات الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على نوعين من المتغيرات هما:

أولا :المتغيرات المستقلة:

*متغير الجنس ،حيث أشتمل على مستويين (ذكر، أنثى)
*متغير المؤهل العلمي حيث أشتمل على ثلاثة مستويات(دبلوم ، بكالوريوس ، ماجستير فأعلى) .
*متغير مكان السكن ، وأشتمل على اربعة مستويات (مدينة ، مخيم ، قرية ، بلدة).
* متغير مكان العمل، واشتمل على مستويين (الاغوار الوسطى ، الاغوار الشمالية)

ثانيا :المتغيرات التابعة : وتمثلت باستجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة الخاصة بمجالات الاستبانة والمكونة من ثلاث مجالات .

طرق توزيع الاستبانات وجمعها وتفريغها:

بعد التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها ،قام الباحثان بالخطوات الاتية :

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية.
- الحصول على الموافقات الرسمية لتطبيق الاستبانة وإجراء المقابلة الخاصة بالدراسة .
- توزيع الاستبانة على عينة الدراسة في نهاية الفصل الثاني للعام الدراسي (2022/2021) ومن ثم جمعها .
- قام الباحثان بتفريغ الاستجابات واستخراج النتائج بالاستعانة بالمعالجات الإحصائية .

المعالجات الإحصائية :

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (spss) حيث تم بعد إدخالها إلى جهاز الحاسب الآلي :

- استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة ولمجالاتها وللأداة ككل .
- استخراج النسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب متغيرات البحث .

- استخدام اختبار (ت) واختبار تحليل التباين الأحادي لفحص الفرضيات المتعلقة بمتغيرات الدراسة .

مفتاح تصحيح الاجابة :

تم استخدام المفتاح الاتي في التصحيح :

بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جدا
5	4	3	2	1

نتائج البحث ومناقشته

أولا : تأثير الحواجز على الطلبة:

وللإجابة عن هذا السؤال ،تم حساب المتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات الاستبانة المتعلقة بهذا المجال ،وقد جاءت النتائج كالآتي :

جدول رقم (5)
يوضح المتوسطات الحسابية لفقرات
المجال الأول(تأثير الحواجز على الطلبة) مرتبة ترتيبا تنازليا

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يتعرض الطلبة الى الاهانة والذل من قبل جنود الاحتلال على الحواجز العسكرية	4.7000	0.46.	كبيرة جدا
2	ينتاب الطلبة حالات من التوتر الدائم بسبب الحواجز العسكرية	4.5500	0.50	كبيرة جدا
3	تعرقل الحواجز العسكرية وصول الطلبة الى مدارسهم في الوقت المحدد	4.5000	0.50	كبيرة جدا
4	. تؤثر الحواجز العسكرية سلباً على النسيج الاجتماعي للمدرسة	4.4500	0.50	كبيرة
5	تؤدي الحواجز العسكرية الى تغيب الطلبة عن مدارسهم	4.4000	0.49	كبيرة
6	يلجأ الطلبة الى الطرق الالتفافية الترابية بسبب الحواجز العسكرية	4.3500	0.48	كبيرة
7	تؤدي الحواجز العسكرية الى اجواء من العنف والاحتقان لدى الطلبة	4.3000	0.46	كبيرة

8	يتعرض الطلبة الى الضرب والاعتقال على الحواجز العسكرية	4.3000	0.46	كبيرة
9	يصبح الطالب عدوانيا بسبب الانتظار لمدة طويلة على الحاجز.	4.3000	0.46	كبيرة
10	تؤدي الحواجز العسكرية الى امتهان كرامة الطلبة.	4.3000	0.46	كبيرة
11	خوف الطلبة وقلقهم على مستقبلهم الدراسي	4.2000	0.40	كبيرة
	المتوسط العام	4.39	0.14	كبيرة

يتضح من نتائج الجدول السابق أن أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على الطلبة في مدارس الاغوار كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار كان كبيرا ، وكذلك بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات المفحوصين (4.39) .كذلك يتبين أن درجة الاستجابة كانت عالية على جميع فقرات هذا المجال. فقد كان هناك اجماع وبدرجة موافقة كبيرة من قبل أفراد عينة الدراسة على أن الطلبة يتعرضون الى الاهانة والذل من قبل جنود الاحتلال على الحواجز العسكرية وحصل على متوسط حسابي قدره (4.7) .ثم أن الطلبة ينتابهم حالات من التوتر الدائم بسبب الحواجز العسكرية ، وحصلت على متوسط حسابي قدره (4.5) .وكذلك فان الحواجز العسكرية تعرقل وصول الطلبة الى مدارسهم في الوقت المحدد ، حيث حصلت على متوسط حسابي قدره (4.5) . كما أن الطلبة يلجؤون الى الطرق الالتفافية الترابية بسبب الحواجز العسكرية وحصلت على متوسط حسابي (4.4) .

ويمكن تفسير ذلك من وجهة نظر الباحث الى ان الحواجز العسكرية لها تأثير سلبي كبير على الناحية التعليمية للطالب فهي تساعد على تجهيل الطالب وعزله عن مدرسته .

ثانيا : تأثير الحواجز على المعلمين

وللإجابة عن هذا السؤال ،تم حساب المتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات الاستبانة المتعلقة بهذا المجال ،وقد جاءت النتائج كالآتي :

جدول رقم (6)

يوضح المتوسطات الحسابية لفقرات المجال الاول (تاثير الحواجز على المعلمين) مرتبة ترتيبا تنازليا

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تؤدي الحواجز العسكرية الى امتهان كرامة المعلمين والمعلمات .	4.6500	0.48	كبيرة جدا

2	يصبح المعلم عدوانيا بسبب الانتظار لمدة طويلة على الحاجز.	4.6000	0.49	كبيرة جدا
3	غالباً ما يلجأ المعلمون والمعلمات الى الطرق الالتفافية الترابية بسبب الحواجز العسكرية .	4.5500	0.50	كبيرة جدا
4	تعرقل الحواجز العسكرية وصول المعلمين والمعلمات الى مدارسهم في الوقت المحدد.	4.5500	0.50	كبيرة جدا
5	يتعرض المعلمون والمعلمات الى الضرب والاعتقال على الحواجز العسكرية .	4.4000	0.49	كبيرة
6	ينتاب المعلمون والمعلمات حالات من القلق المتواصل على العملية التعليمية بسبب الحواجز العسكرية	4.4000	0.49	كبيرة
7	تؤدي الحواجز العسكرية الى تغيب المعلمين والمعلمات عن مدارسهم	4.2500	0.43	كبيرة
8	تؤدي الحواجز العسكرية الى اجواء من العنف والاحتقان لدى المعلمين والمعلمات.	4.2000	0.40	كبيرة
9	يتعرض المعلمون والمعلمات الى الاهانة والذل من قبل جنود الاحتلال على الحواجز العسكرية	4.2000	0.40	كبيرة
10	خوف المعلمين والمعلمات وقلقهم على مستقبلهم الوظيفي .	4.1500	0.36	كبيرة
	المتوسط العام	4.39	0.16	كبيرة

يتضح من نتائج الجدول السابق أن أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على المعلمين والمعلمات في مدارس الاغوار كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار كان كبيرا ، وكذلك بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات المفحوصين (4.39) .كذلك يتبين أن درجة الاستجابة كانت عالية على جميع فقرات هذا المجال . فقد كان هناك اجماع وبدرجة موافقة كبيرة من قبل أفراد عينة الدراسة على أن الحواجز العسكرية تؤدي الى امتهان كرامة المعلمين والمعلمات وحصل على متوسط حسابي قدره (4.65) .ثم أن المعلم يصبح عدوانيا بسبب الانتظار لمدة طويلة على الحاجز ، وحصلت على متوسط حسابي قدره (4.6) .وكذلك فان المعلمين والمعلمات يلجؤون الى الطرق الالتفافية الترابية بسبب

الحواجز العسكرية ، حيث حصلت على متوسط حسابي قدره (4.5) . كما أن الحواجز العسكرية تعرقل وصول المعلمين والمعلمات الى مدارسهم في الوقت المحدد وحصلت على متوسط حسابي (4.5) .

ثالثا : تأثير الحواجز على العملية التعليمية بشكل عام

وللإجابة عن هذا السؤال ،تم حساب المتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات الاستبانة المتعلقة بهذا المجال ،وقد جاءت النتائج كالآتي :

جدول رقم (7)

يوضح المتوسطات الحسابية لفقرات المجال الثاني (تاثير الحواجز على العملية التعليمية) مرتبة ترتيبا تنازليا

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تؤدي الحواجز الى عدم اعطاء الطلاب حقهم في المناهج المقررة بسبب منع المعلمين المتكرر من الوصول الى مدارسهم.	4.6500	0.48	كبيرة جدا
2	تؤدي الحواجز الى عدم انتظام العملية التعليمية في المدارس في معظم الايام.	4.6500	0.48	كبيرة جدا
3	تؤدي الحواجز العسكرية الى انخفاض مستوى التنسيق بين المدارس وارباك العملية التعليمية بشكل عام.	4.3000	0.46	كبيرة
4	تؤدي الحواجز الى تعطيل الدوام بشكل جزئي بسبب منع الطلبة والمعلمين من الوصول الى مدارسهم.	4.3000	0.46	كبيرة
5	تؤدي الحواجز الى خروج الطلبة الى مدارسهم بشكل عفوي بسبب منع المعلمين من الوصول الى مدارسهم.	4.3000	0.46	كبيرة
6	تحول الحواجز العسكرية دون ايصال المواد والقرطاسية اللازمة للمدارس	4.0500	0.22	كبيرة
	المتوسط العام	4.37	0.15	كبيرة

يتضح من نتائج الجدول السابق أن أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية بشكل عام في مدارس الاغوار كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار كان كبيرا ، وكذلك بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات المفحوصين (4.37) .كذلك يتبين أن درجة الاستجابة كانت عالية على جميع فقرات هذا المجال. فقد كان هناك إجماعا وبدرجة موافقة كبيرة من قبل أفراد عينة الدراسة

على أن الحواجز تؤدي الى عدم اعطاء الطلاب حقهم في المناهج المقررة بسبب منع المعلمين المتكرر من الوصول الى مدارسهم وحصل على متوسط حسابي قدره (4.65) .ثم أنها تؤدي الى عدم انتظام العملية التعليمية في المدارس في معظم الايام. ، وحصلت على متوسط حسابي قدره (4.6) .وكذلك فان الحواجز العسكرية تؤدي الى انخفاض مستوى التنسيق بين المدارس وارباك العملية التعليمية بشكل عام ، حيث حصلت على متوسط حسابي قدره (4.3) . كما أن الحواجز تؤدي الى تعطيل الدوام بشكل جزئي بسبب منع الطلبة والمعلمين من الوصول الى مدارسهم وحصلت على متوسط حسابي (4.3) . ويمكن تفسير ذلك من وجهة نظر الباحثين ان الحواجز العسكرية شكلت معيقا بنيويا للعملية التعليمية الفلسطينية، حيث قلصت من سلطاته وسيادته في صياغة نظام تعليم يفي بمتطلبات وطموحات المجتمع الفلسطيني في الترقي والتطور، كذلك حاول الاحتلال جاهدا التقليل او التهميش من دور التعليم في تعزيز المفاهيم الوطنية والأخلاقية والإنسانية التي يطمح أي نظام تعليمي لغرسها في المجتمع .

النتائج المتعلقة بفرضيات البحث :

النتائج المتعلقة بالسؤل السادس :والذي نص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير الجنس ؟ وقد انبثق عن هذا السؤال الفرضية التي نصها " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير الجنس " .

ولفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T) لعينتين مستقلتين ،ويوضح الجدول الاتي هذه النتائج .

جدول رقم (8)

يوضح نتائج اختبار (T) لدلالة الفروق بين مستويات متغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الكلي	ذكر	20	4.4090	38	1.39	0.17
	أنثى	20	4.3680			

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير الجنس. وذلك على المجال الكلي ،حيث كانت مستوى الدلالة اكبر من القيمة (a=0.05) .ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى تشابه ظروف المناخ التنظيمي بين الذكور والاناث ولا يوجد اختلاف بينهما ، حيث يعمل الذكور والاناث في نفس ظروف العمل ونفس المكان والبيئة المحيطة .

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس : " والذي نص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير مكان السكن ؟ وقد انبثق عن هذا السؤال الفرضية التي نصها " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير مكان السكن. " .ويبين الجدول الاتي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (9)
المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان السكن

فئات متغير مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مدينة	11	4.4054	0.10
مخيم	12	4.3706	0.11
بلدة	9	4.3641	0.025
قرية	8	4.4194	0.027
الكلي	40	4.3885	0.029

ولفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ،ويبين الجدول الاتي هذه النتائج :

جدول رقم (10)
يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي(one way anova) لإجابات أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان السكن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.0200	3	0.006	0.740	0.535
داخل المجموعات	0.32	36	0.009		
الكلي	0.43	39			

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير مكان السكن .وذلك على المجال الكلي ،حيث كانت مستوى الدلالة اكبر من القيمة (a=0.05).ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى البيئة المتقاربة في ظروف العمل لأفراد عينة الدراسة ، ذلك ان معظم أفراد العينة قد تعودوا وتكيفوا مع المناخ السائد واستطاعوا التأقلم عليه .كما يمكن ان يعزى ذلك الى تركيز سلطات الاحتلال على هاتين الفئتين اكثر من غيرها بنفس الدرجة وذلك من اجل تفريغ الارض من السكان .

.: **النتائج المتعلقة بالسؤال السابع** " والذي نص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير المؤهل العلمي ؟ وقد انبثق عن هذا السؤال الفرضية التي نصها " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير المؤهل العلمي " . " .ويبين الجدول التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة .

جدول رقم (11)
المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

فئات متغير المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دبلوم	9	4.3954	0.026
بكالوريوس	24	4.3796	0.029
ماجستير فاعلى	7	4.4100	0.13
الكلي	40	4.3885	0.029

ولفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ،ويبين الجدول الاتي هذه النتائج :

جدول رقم (12)
يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي(one way anova) لإجابات أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.005	3	0.0027	0.30	0.74
داخل المجموعات	0.33	36	0.009		
الكلي	0.34	39			

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وذلك على المجال الكلي ،حيث كانت مستوى الدلالة اكبر من القيمة (a=0.05)..ويمكن تفسير ذلك من وجهة نظر الباحثين إلى أن المؤهل العلمي عامل غير مؤثر ،.ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى المستوى العلمي المتقارب لا فراد عينة الدراسة ،حيث ان اكثر من نصفهم تقريبا من حملة البكالوريوس .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن " والذي نص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما راها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير مكان العمل ؟ وقد انبثق عن هذا السؤال الفرضية التي نصها " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير مكان العمل " . ولفحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T) لعينتين مستقلتين ،ويوضح الجدول الاتي هذه النتائج .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 870-894

جدول رقم (13)
يوضح نتائج اختبار (T) لدلالة الفروق بين مستويات متغير مكان العمل

المجال	مكان العمل	العدد	المتوسط الحسابي	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الكلي	الأغوار الوسطى	20	4.4090	38	0.279	0.287
	الأغوار الشمالية	20	4.3680			

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) حول أثر الحواجز العسكرية الإسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الأغوار كما يراها معلمو ومعلمات الأغوار تعزى لمتغير مكان العمل .وذلك على المجال الكلي ،حيث كانت مستوى الدلالة اكبر من القيمة (a=0.05) .ويفسر الباحثان هذه النتيجة بانعدام الفروق في درجة الاثر الناتجة عن الحواجز العسكرية تبعا لمتغير مكان العمل نتيجة كون الطلبة من جميع المستويات يتعرضون لأثار الحواجز بدرجات متقاربة ، وهم سواسية امام الجندي الاسرائيلي الذي يستهدفهم ويقصد اهانتهم والمس بكرامتهم .

ملخص لأهم النتائج

الاستنتاجات:

ان درجة أثر الحواجز العسكرية الاسرائيلية على العملية التعليمية في مدارس الاغوار ;كما يراها معلمو ومعلمات الاغوار كان كبيرا .

بالنسبة للطلبة :

1. يتعرض الطلبة الى الاهانة والذل من قبل جنود الاحتلال على الحواجز العسكرية
2. ينتاب الطلبة حالات من التوتر الدائم بسبب الحواجز العسكرية
3. تعرقل الحواجز العسكرية وصول الطلبة الى مدارسهم في الوقت المحدد
4. . تؤثر الحواجز العسكرية سلباً على النسيج الاجتماعي للمدرسة

بالنسبة للمعلمين والمعلمات :

1. تؤدي الحواجز العسكرية الى امتهان كرامة المعلمين والمعلمات .
2. يصبح المعلم عدوانيا بسبب الانتظار لمدة طويلة على الحاجز.
3. غالباً ما يلجأ المعلمين والمعلمات الى الطرق الالتفافية الترابية بسبب الحواجز العسكرية .
4. تعرقل الحواجز العسكرية وصول المعلمين والمعلمات الى مدارسهم في الوقت المحدد.

بالنسبة للعملية التعليمية :

1. تؤدي الحواجز الى عدم اعطاء الطلاب حقهم في المناهج المقررة بسبب منع المعلمين المتكرر من الوصول الى مدارسهم.
2. تؤدي الحواجز الى عدم انتظام العملية التعليمية في المدارس في معظم الايام.
3. تؤدي الحواجز العسكرية الى انخفاض مستوى التنسيق بين المدارس وارباك العملية التعليمية بشكل عام.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها البحث ،يوصي الباحثان بما يلي :

-ضرورة تفعيل دور الارشاد النفسي والتربوي في وزارة التربية والتعليم لمواجهة الاثار الاكاديمية الناتجة عن الحواجز الاسرائيلية .

- ضرورة تفعيل وتطوير التعليم الالكتروني وتلبية حاجات الطلبة الاكاديمية عبر الوسائل الالكترونية التي تتخطى الحواجز وتزيد من فاعلية التواصل ما بين الطلبة ومدارسهم .
- تصميم برامج ارشادية للطلبة الذين يتعرضون يوميا للحواجز تستهدف تزويدهم باستراتيجيات علمية لمواجهة الاثار الاكاديمية الناجمة عن الحواجز .
- عمل لقاءات دورية وورش عمل مفتوحة بين الطلبة وبين ادارات المدارس المتضررة للبحث سويا عن سبل التخفيف من الاثار مثل السماح للطلبة الذين يتم اعاقتهم وتأخيرهم على الحواجز بالدخول الى مدارس اخرى قريبة .

المصادر :

1. احمد، ساهر، تقرير حول العملية التعليمية في ظل انتفاضة الأقصى ، 2010. www.jcser.org/ara/images/articles/checkpointimpact.pd
2. الحلو، سعيد، وعفانة، أنور،(2004): بعنوان" معرفة المؤثرات السلوكية والسيكولوجية للانتفاضة الفلسطينية على طلاب وطالبات الجامعة الإسلامية
3. أبو السعود، عائدة (2010م)، أثر الحواجز على الطلبة أكاديمياً واجتماعيا وسياسياً، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين ، رسالة ماجستير غير منشورة..
4. عثمان، عوض،(2001)، أنماط القلق المختلفة ومتغيرات الدراسة، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.
5. عسيلة ، محمد،(2005): بعنوان " مستوى الضغوط النفسية الناتجة عن الحواجز الإسرائيلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة.
6. علي، أحمد،(2000) : بعنوان " دور المساندة الاجتماعية في المواجهة الإيجابية لأحداث الحياة الضاغطة، وتقليل الآثار السلبية الناتجة عن الضغوط
7. فايد، محمود، (2002):" ، التأثير السلبي للضغوط على الصحة النفسية.
8. قراءة في أثر الاحتلال على واقع التعليم في المجتمع الفلسطيني، (2010م)، alhadidi.files.wordpress.com
9. منشورات مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأرض المحتلة بتسيلم2007،(www.btselem.org/arabic?Category=9&region)
10. زاهر، محمود، المعهد الوطني للدراسات الفلسطينية (2003): "أثر الاحتلال الاسرائيلي على التربية والتعليم *www.badael.ps/*
11. منشورات الحكم المحلي، (2010)، ضمن سلسلة نشرات حول محافظة طوباس. www.molg.pna.ps/
12. إلهام شمالي(2021) الحواجز العسكرية الإسرائيلية في محافظة طوباس الأغوار الشمالية ، باحثة في تاريخ الحركة الصهيونية/ فلسطين ، مجلة الهدف، العدد 32
منشورات وزارة الزراعة الفلسطينية،(2007)، ضمن سلسلة نشرات وزارة الزراعة حول محافظة طوباس.
13. وزارة الزراعة الفلسطينية، مزارعين فلسطينيين، مجالس محلية في الأغوار. *www.moa.pna.ps/*
14. وكالة بي بي سي البريطانية للأنباء (BBC)(2007) : بعنوان" أثر الحواجز الإسرائيلية على حياة الفلسطينيين في الضفة الغربية/www.bbc.co.uk/arabic/

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 870-894

15. http://ar.wikipedia.org/wiki/الجفتلك/ أريحا

The effects of Israeli military barriers on the learning process from viewpoint of teachers

Abstract:

This study aimed at identifying the educational effects resulting from Israeli military occupation checkpoints among students of Alaghwar schools passing though these checkpoints daily. More ever , to determine the impact of each of variables of sex ,qualification, years of experience , and to what extent do these effects differ. The population of study consisted of all teachers enrolled at Tubas directorate , these students who cross Israeli occupation forces barriers daily, From the main entrances of the district of Tubas these unmovable checkpoints. The researcher has chosen simple sample consists of (40) teachers from both sex . In order to achieve this , the researcher designed a questionnaire to measure the effects on student achievement resulting from Israeli Military Occupation Checkpoints . The researcher used a descriptive analytical approach and The study findings revealed the following:

-The total mean value of the effects on student achievement resulting from the Israeli military occupation checkpoints among students of all the items and all the domains yielded (87%), this indicate that the effects of checkpoints were very high.

- There were no statistically significant differences at (α=0.05) in the degree of educational effects resulting from Israeli Military occupation checkpoints among students between male and female .

- There were no statistically significant differences at (α=0.05) in the degree of educational effects resulting from Israeli Military occupation checkpoints among students due qualification variable .

- There were no statistically significant differences at (α=0.05) in the degree of educational effects resulting from Israeli Military occupation checkpoints among students due to place of residence .

In the light of the finding of this study , the researcher recommends the following:

1-The necessity of activating the role of academic counseling (comprehensive) to face the educational effects resulting from the Israeli barriers.

2- The necessity of activating the e-learning development to meat the needs of students and academic outreach through electronic means.

key words: (The impact, the Israeli military checkpoints, the educational process, the Jordan Valley schools)